الأسلحة وأنواعها في الحروب – دولتي المرابطين والموحدين انموذجاً

علاء شاكر هادي شريف
طالب دكتوراه، جامعة الأديان والمذاهب، كلية التاريخ، قسم التاريخ الإسلامي، قم، إيران
alaa.shaker@uobasrah.edu.iq
المشرف: الدكتور حميد رضا مطهري فر
استاذ بمعهد التاريخ وسيرة أهل البيت عليهم السلام، وبالمعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران
H.motahari@isca.ac.ir
المساعد: الدكتور محمد زرقاني
مدير قسم تاريخ التشيع، قسم التاريخ الإسلامي، كلية التاريخ، جامعه الأديان والمذاهب، قم، إيران
m.zarqani@urd.ac.ir

Weapons and Their Types in Wars, the Almoravid and Almohad States

Alaa Shaker Hadi Hadi
PhD Student, University of Religions and Sects, Faculty of History, Department of Islamic History, Qom, Iran
Supervisor: Dr. Hamid Reza Motahhari Far
Professor, Institute of History and Biography of Ahl al-Bayt (peace be upon them), and Higher Institute of Islamic Sciences and Culture, Qom, Iran
Assistant: Dr. Mohammad Zarqani
Director, Department of Shi'a History, Department of Islamic History, Faculty of History, University of Religions and Sects, Qom, Iran

ملخص:ـ

بَعدَ الفُتوحات الإسلامية لبلاد الأندلس، أصبحتْ القواعدُ العسكريةُ متناميةَ الأطراف ومُحكّمة، معتمدة على أدواتٍ قتاليةٍ متطورة، تَتَمَاشَى مع القوةِ الدافعية المتواجدة في المنطقة، هذا ما دفعَ المسلمين عدم الغفلة عن هذا الامر، عملوا تسليح لفرقهم العسكرية متماشية مع الطبيعة البيئية في المنطقة، فظهرتْ أسلحة متنوعةُ الاستخدام، بحسبِ ما تتطلب المدينة أو القصبة، لهذا بَيَنتْ الدراسة انواع الاسلحة منها الاسلحة الدفاعية والاسلحة الهجومية، وان للأسلحة الدفاعية انواع منها خفيفة إذ يحملها المقاتل إثناء انتقاله في ارضِ المعركة، ومنها ثقلية لابُدّ هناك واسطة تحملها أو تنقلها، إضافة إلى إن هناك أسلحة بحرية ما تعرف بالسُفن استعملت في بلادِ المغرب والاندلس، للخطورة التي كانت يشكلها النَصَارى، والتصدي لهجماتٍ بنيت المصانع لصناعتها، واستخدم اسلحة خاصة للسفن، منها الهجومي والدفاعي، ولمواكبة الأعداء في تسليحهم وفنّهم الحربيّ والتفوق عليهم لتحقيقِ النصر عليهم. وهكذا ظهرت الأسلحة الثقيلة والمدرعات وتنوعتْ وسائل النقل، وتطوّر فنّ الحرب مع ظهور عناصر جديدة مثل الطلائع والحرس الخاص وتوسيع الجيش مما تطلب إنشاء نظام إداري.

الكلمات المفتاحية: بلاد الاندلس، المرابطين، الموحدين الجيش.

Abstract:-

After the Islamic conquests of Andalusia, military bases became widely spread, as it is a tight military base, relying on advanced combat tools, in line with the momentum present in the region, this is what prompted Muslims not to ignore this matter, they armed their military teams in line with The nature of the environment in the region, and weapons of various uses appeared, according to what the city or the Kasbah required, so the study showed the types of weapons, including defensive weapons and offensive weapons There are types of defensive weapons, some of which are light, as the fighter carries them while moving on the battlefield, and some are heavy, there must be a means of carrying or transporting them. Additionally, there are sea weapons known as ships that were used in the Maghreb and Andalusia in particular, because most of their cities overlook the sea, and reach from the Maghreb and the Levant. Being dangerous and confront Christian attacks, factories were built to manufacture them, and special weapons were used to suit their offensive and defensive situations .

and to keep pace with the enemies in their armament and martial art and superiority over them to achieve victory over them. Thus, heavy weapons and armour showed the diversity of means of transportation, the development of the art of war, and the expansion of the army, which required the establishment of an administrative system. They worked to arm their military teams in line with the environmental nature of Area.

Keywords: Andalusia, Almoravids, Almohad army.

المقدمة:ـ

وُلِدَتْ نواةُ الجيشِ المرابطي والموحدين في بلادِ المغرب. بعد الفُتوحات والانتصارات الكبيرة التي حققها، بعدَ توسّع الفتوحات في المغربِ الأقصى، ومن ثَمَّ بلاد الأندلس، ظهرت الحاجة إلى أسلحةٍ ووسائلِ نقلٍ جديدة ومبتكرة. فنّ الحرب: مواكبة الأعداء في تسليحهم وفنّهم الحربيّ والتفوق عليهم لتحقيقِ النصر عليهم. وهكذا ظهرت الأسلحة الثقيلة والمُدرعات وتنوع وسائل النقل، وتطور فنّ الحرب مع ظهورِ عناصرٍ جديدة مثل الطلائع والحرس الخاص وتوسيع الجيش مما تطلَّب إنشاءُ نظامٍ إداريّ. قادر على استدامة هذا الجيش، ونتيجة لذلك ظهرَ التخصص في الأسلحة أو القتال أو الواجبات الإدارية،

يعتبر تاريخ الأندلس مسرحًا للمعارك العسكرية خاصّةً بعد الضُعف الذي دبَّ الدولة الإسلامية في اواخرِ عصر دولة الطوائف، وبَدأتْ الحملات المسيحية في السيطرةِ على اجزاء من أراضيهم. مما دفعَ إلى الحالة الجهادية للمرابطين والموحدين في بلادِ المغرب، فخرجت جحافل هذين البلدين إلى تلك المسرح لصدِّ الحملات الصليبية التي توافدت على الأندلس من مُعظمِ أنحاء أوروبا، وذابَ عمر الجهادي لهذين الدولتين دفاعًا عن الأرضي، واحترقت نفوسهم بفكرةِ الجهاد في سبيل الله، فكانوا رجالاً مقاتلين. يجاهدون في سبيلِ الله، استطاعوا استرجاع المدن الاندلسية من ايدي النصارى، وفرض سيطرتهم في بلاد الأندلس.

أولاً: الأسلحة الدفاعية والهجومية:

يعدُّ السلاح رفيق المُقاتل في دربه، والتفوق التسليحي يضمن للمُقاتل انواع من التفوقِ بالقتال، لذا حرصَت قيادة الجيش كلُّ الحرصِ على توفير السلاح بأنواعه المُختلفة، من مصادرٍ شتّى، بما تتطلبهُ حاجة الجيش في المنطقة القتالية، هذا ما دفع الجيشان (المرابطي والموحدي)، ونتيجة لبقائهم الطويل في الأندلس، وإلتحامهم بالقتال ضد النَصارى والفرنج قُسِمَت إلى قسمين:

أولاً: الأسلحة الهجومية:

وهي أسلحة يتسلح بها الجيش ليتم من خلالِهَا إيقاع أكبر خسائر بجانبِ العدو بصورةٍ مُباشرة منها:

- السيف: وهوَ سلاح معروف يُستخدم لغرض الضرب أو الطعن يتألف من المقبض والنَصل ذاتَ الحد أو الحدين، يكون مستقيماً أو مقوساً يُصنع من الحديد الذي كانت تتمتع به أراضي الأندُلس، (هذا الحصن جليل عامر الأهل، وبجباله معادن الحديد)[١] والفولاذ[٢].

فشغلَ السيف حيزاً كبيراً، فهوَ سِلاحٌ فعّال في قيادة وخوض الحروب في بداية المعركة أو اوسطها أو نهايتها، فاشتهرت مُدن عديدة في صناعة السيف منها غرناطة (انشأ السقى، وعمل التّراس، ونسج الدروع، وصقل البيضان والسيوف)[٣]، طُليطلة، والمرية، وأشبيلية،أولى الاهتمام بها من قبل الحكام الاندلسيين، فتفننوا في صناعتها من خلال كتابة الآيات القرآنية على نَصلِ السيف والأبيات الشعرية[٤] تكتُّب على الاغمادِ، عبارات تشيد بالقوة.

- الرمح والحربة:

اشتهرَ الرمحُ بأطوالٍ مختلفة تتراوح من الأربعة اذرُع والخمسة والعشرة، وهذا الاختلاف بطوله لتنوع استعماله من قبل الجنود، فالرِماح الطويلة فهي للفُرسان، إذ تساعدهم الخيل على حملها والعمل به عند اللقاء (وينبغي للفارس ان يُخفف رمحه ما قدر، فأعلى الخفيف أقوى، ولهُ أضبط، وبه أحكم، وعلى قدرِ قوته واحتماله وكانتْ رِماح الفرسان من عشرة أذرُع، وأقل من ذلك جائز)[٥]، هنا يُبيّن إنّ حملَ الرماح مُخصص للفرسان، لكن يُشترط على أنْ تكون رِماح خفيفة الوزن، وهذا الوزن الخفيف يُسهّل ويَقوى الفارس على رميه، والشيء الآخر لأن الفارس على فرسه كثير الحركة وليسَ من موقعٍ ثابت عند رميه، لِمَا له تأثير من تحقيق هدفه، وهي في الغالب ما تستخدم في الأراضي الواسعة.

أما النوع الآخر أو ما يُطلق عليه الرمح القصير أو ما يُعرف بالحراب أو السمهرية أو المزاريق أو المطارد أو النيزك وهذا التسميات للرمح جاءت نتيجة استخدامه من قبل الفارس اما رمح المزاريق، ياتيب شكل استنه ثلثُ طوله ويحمل منه الفارس عدة منه (بأيديهم المزارق يحمل الرجل الواحد منها عدة يزرقها بلا يكاد يخطى)[٦].

أما الرِماح السمهرية فهي رِماح صلبة أُستعمِلَت بشكلٍ واسع بالمعارك فكانت توصف طعنتها دونَ الوخزِ بالإبر فضاقتْ بهُم الأرض بما وَسِعَت من كثرة استخدامها من قبلِ الفرسان[٧]، اما الرمح النيزك يُستعمل عند مُطاردة الهاربين من المعارك، فعندَ شدَّ احدهم

على الفارس ربما يفوته، وأدرك أنه يسبقه بمسافةٍ لا تمكّنه من الطعنِ برمحِه الطويل[٨].

- القوس والسهام:

يتألف من القوسِ والبدن والوتر، وترُ القوس عبارة عن عودٍ من سجر صلب، يُحنى طرفاه بقوة، يشدُّ وتر من الجلدِ أو العصب الذي يكون من عنقِ البعير، أو من خيوط مفتولة أو شراك جلد، أما السهم أو ما يعرف النشاب هوَ جزءٌ مهم يعد للرامي كالطلقة، عبارة عن عودٍ رفيع من شجرة الصلب، يُركّب في قمتهِ نَصلاً من الحديد المُدبب

ويذكُر ابنَ هُذيل إن (القوسَ العربي أنسب للفارس، لأنها اسرع وأقلُ مؤونة، والقوس الإفرنجية أنسب للراجل، لأنها أبلغ وأكثر معونة، لاسيّمَا في الحصارِ والمراكب البحرية وشبه ذلك، وهي خاصة بأهل الأندلس)[٩]، ودلّت الرواية على إن الجيوش إضافة إلى القوس العربي كان استخدام القوس الفرنجي، مبين استخدامه للُمقاتل الراجل وفي اماكن محددة للمميزات التي يحملها هذا القوس، ولِمَا فيه من قوة ' كما مبين من الرواية، انه ابلغ واكثر معونة، استخدامه في إدارة المعركة التي تمتعَ بها قادة الجيش بنوعية السلاح التي كانت تستخدم متنوعة في الحرب، وهذا بعد دراسة إستراتيجية المعركة و البيئة التي تقع فيها الحرب، إضافة إلى نوعية السلاح في حالة كانت هجومية أو دفاعية أو لفكّ حصار المُدن

- الخنجر:

كانَ في الغالب يستخدمه الحرس الخاص، إذ يعدّ من الأسلحة الخفيفة الهجومية، يُستخدم للطعن عند الإلتحام، أي بمعنى لا يُرمى لمسافاتٍ بعيدة، يحمله الراجل ويثبته في الحزام على جنبهِ، فهو عبارة عن سكين كبير، لهُ مقبض يُصنع من العاجِ أو القرنِ[١٠].

- الدبوس:

عباره عن الة حربية مُدملكة الرأس في طرفها كثتلة صغيرة، تُستعمل في مواجهة الراجل من الجنود والغرض منها تهشيم الخوذة المعدنية التي يضعها الجنود على رؤوسهم، والبعض من الفرسان يحملها في السروج تحت ارجلهُم[١١].

ثانياً: اسلحة هجومية ثقيلة:

وهيَ أسلحة تحتاج لأكثر من مُقاتل لِإدارتها والقتال بها نظراً لحجمها الكبير قياساً

للأسلحة السابقة :

- المنجنيق:

وهي آلة لرمي الحجارة عرّفها الجيشان بعد دخولهم إلى الأندلس، ولاستخدامه أُصول وقواعد لابُدَّ من إتباعها ليكون القذف منها مؤثر، أن يُوازن موقع المنجنيق من قربهِ وبُعده عن الكفة التي تحمل الحجرة وطريقة مسك الكفة وسحبها، يستخدم في مهاجمة الحصون والاشخاص[١٢].

المنجنيق لا تتوقف على نوع واحد، بل هناك بأنواعه ويرجع هذا المواد التي تدخُل في صناعته، منها العربيّ والتركيّ والإفرنجي، ومن جانبٍ آخر إن ما تقذفه هذه الآلة من مقذوفات متنوعة منها الحجار[١٣] والنيران[١٤] والقاذورات[١٥].

ويرى الباحث إن تنوع هذه الآلة بقوتها ورمي ما تحمله لغرض إحداث اضرار في القوةِ الدفاعية للعدو، يعني وجود اكثر من نوع واحد من المنجنيق في الجيشين، إذ لا يُمكن أن يكون المنجنيق الذي يصلح لرمي الحجارة هو نفسه لرمي النار، أو العكس واستدلّ من هذه الانواع انها ترافق هذه الانواع من مجانيق الجيشين عندَ فتحِ اسوار وتضرب بها.

أولى الأندُلسيون بصورةٍ عامة اهتماماً واسعاً في تصنيع المنجنيق، ويعود السبب، لكثرة الأبراج والأسوار التي تحصّنت بها النَصارى بقلاعهم، فلابُدَّ من فكٍّ وسيطرة على الأسوار، أخذت تُصنَع هذهِ الآلات في غرناطة وقُرطبة وأشارَ عنان أن في عام(٥١٤هـ/١٢٢م) أمرَ أمير المسلمين في الأندُلس (إحياء المناجيق والآلات الحربية فلما اكمل منه المختص بغرناطة خرج لمشاهدة التجربة لها والرمي بها)[١٦].

ومن خلال ما ذكره عنان نستدل الإهتمام الواسع وسعة الأهمية في المنطقة حتى اصبح على المستوى الرسمي والشعبي، وهذا إهتمام لابُدَّ من وجود الأيادي العاملة،أو الكادر من المُقاتلين والتدرب عليه في استخدامهِ وكيفية الوقاية والعناية بهِ لأن حجمهِ وما يحملهُ من أوزان لابُد أن يكون هناك وقاية في استخدامه[١٧].

أشارتْ الروايات التاريخية عن استخدام المنجنيق لأغراض دفاعية، عند حصار افراغه من قبل الفونسوا الأول سنة(٥٢٩هـ/١١٣٤) قامَ الأهالي بضرب معسكر الفونسوا بالحجارة

من المنجنيق (وكان عندهم منجنيقٍ قويّ، فضربوه إلى الربوة)١٨، ويدلّ على الأندلسيين استخدموا المنجنيق بشكلٍ واسع وفعّال لا لغرض الهجوم، بالوسيلة الدفاعية أيضاً.

- الدبابة والضبر:

عَرَفها الفُرس في استخدمها وأخذها العرب منهم، وانتشرَ استخدمها في المغربِ والأندلس، قد حملت الروايات التاريخية بطياتها الكثير من الحملات التي شنّها المرابطين لبلاد الأندلس وكيفية إسترداد المُدن والقصبات وفكّ الحصار وهدم الاسوار والحصون للنصارى من قبلهم، فضلاً عن الخطط العسكرية المُحكمة التي شهدها الأندلسيون للمرابطين من فرضِ الحصار، وإيقاع الهزيمة بعقر دار النَصَارى على الرغم من تحصنهم، لايسع المجال في ذكر الكثير من الحملات نختصرها بنقل محمد عبد الله عنان برواية عن إستخدام آلات الحِصار من قبل المرابطين (في حصار المرابطين لمدينة طُليطلة فقد ضربوا اسوارها) [١٩].

وهيَ عبارة عن شُبه أبراج متحركة، أولها من الخشب وثانيها من الرصاص، أما الحديد ثالثها، ويختمها النُحاس الأصفر، تحمله عجلات لغرضِ نقله، يصعد بداخله الجنود لنقب الحصون وتسلق الاسوار، وتُرسل عدد من الجنود للسيرِ خلف الدبابة لتسوية طريقها وإزالة الموانع التي يضعها العدو في طريق المُحاربين[٢٠].

عملَ قادة الجيوش على التفادي لهذه الآلات الهجومية، فعَمدوا على سلكِ عدة طُرق لمنع الدبابات من التقدُّم، حيثُ عملَ على بعض القلاع بحفر خندقاً مما يُعيق تقدمها، أو يحفروا الخندق ثم يردموه بالتُراب فتتقدم الدبابة، فتقصُّ عَجلاتهَا في التُراب مما يدفع المقاتل إلى تركها فتتلقفهم السهام من أعلى الأسوار [٢١].

- آلة النفط:

لهذهِ الآلة إمكانيات متعددة في التأثير الهجومي على الأعداء، ويرجع استخدام سلاح النفط إلى القرن الأول الهجري - السابع الميلادي، فهوَ من الأسلحة الفعّالة والمؤثرة، ذكرت الروايات التاريخية في حصن اشكر، استخدمت هذه الآلة برمي القذائف النفطية، إذ كانتْ عبارة عن كُرة من الحديد ممتلئة بالنفط [٢٢].

• آلة رأس الكبش:

تُستخدم لعمل فجوة في جُدران السور، فهيَ آلة من الخشبِ والحديد، تسحب بالخيل فيدقُ به الجدار فتُهدَم، تأتي على شكلِ دبابة في داخلها يحتمون الجنود، تكون مُقدِّمتها كمقدمة رأس الكَبش، يتصل هذا الرأس في داخل الدبابة بعمودٍ غليظ مُعلق بحبال تجري على بَكرة مُعلقة بسقفِ الدبابة لسهولة سحبِهَا، ويتعاونون الجنودِ المرتكزين في الداخل مع المُقاتلين المنتشرين بجانبها الخارجي بدرعِ الدبابة، فتضرب السور بِهَا فتعمل فجوة لخرقها[٢٣].

• السلالم:

تُصنع من الخشب، وتستخدم لمهاجمة الأسوار والإرتقاء إلى شُرفات الأسوار، واستُخدِمَ من قبلِ جيش الأندلس على وجهِ العموم في أكثرِ من موقع، وفي صناعته تُأخذ بعين الإعتبار إرتفاع الأسوار المُراد مهاجمتها[٢٤].

• الستائر الخشبية:

هيَ من التجهيزات التي تُزود بِهَا إثناء الهجوم وفتح القلاع، إذ تَستخدمها الراجلة الذين يَستعِض بهُم في سحبِ المنجنيق وما شاكلهُ، من أن يرموا بحجارةٍ منجنيق يُقابله، فيحمل عنهم مضرتها ويكفيهم سوءِ إصابتِهَا، وتعدُّ وقاية للجند المتقدمين نحوَ الأسوار، ويتم إضافة إليها بمواد تقيها من الإحتراق جِراءَ نيران العدو التي تُرمى من الأسوار[٢٥].

ثانياً: الأسلحة الدفاعية

وهيَ أدوات وتجهيزات مهمة للمقاتل الراجل والفارس كونها توفر لهُ الحماية وتمنحه القدرة على الدفاع عن نفسه والمناورة ومشاغلة العدو وهي:

• الدرقة:

وهي سلاح له أهمية للمقاتل، توفر لهُ الحماية، وتقيه الضربات الهجومية من العدو، إذ تُجهز المقاتل بهِ إثناء الحروب، استخدمَ الجيشان الكثير من أنواع الدرقة، منها المصنوعة من الحديد أو المصنوعة من الخشب والجلد، ومنها ما تُعرف بالدرقة اللمطية، وتأتي على أشكالٍ مُختلفة هناك ومنها المستدير[٢٦]، والمستطيلة والذي تستر خلفَ الفارس والراجل، والسطح المستوي المبسوط الأطراف، والمنحني الأطراف، وأشارت الروايات إنّها كانتْ

تصنع هذه الدرقة في الأندلس ومنها في مدينة غرناطة مركزاً لصناعتها[٢٧].

أشارت الروايات التاريخية على إنّ الدرقة اللمطية[٢٨] هي أكثر إنتشاراً واستخداماً في عصرِ الجيشين، وإنّها (مصمنة المسامّ، لينة المجسة، معروفة المنعة، صافية الأديم، ومن قسي ناصعة الصبغة)[٢٩]، واتسمت هذه الدرقة بالحصانة، ومن القوى لا توثر بها ضربة السيف، فهي كانت تُقدم كهداية إلى الأُمراء والملوك[٣٠].

- الدرع:

وهيَ الثياب المنسوجة من الحديد أو من قرن الجلد، يستر جسم المُقاتل من الرقبة إلى اليد والساقين، فهو الترتيب الثاني بعد الدرق، إذ يوفر أكبر حماية للمقاتل، فهو مقدرة السرد مُتحاكمة النسيج، واقية للِباس[٣١]، وهناك بعض من الدروع استُخدمَ فيها الجلد، إذ يعطي للمقاتل وتمنح اكثر حرية بالحركة لخفتهِ [٣٢].

- الخوذة والمغفر:

تُصنع من الحديد، وبها يستكمل تسليحه المقاتل الدفاعية، تأتي على شكلِ بيضة، ويلبس تحتها المغفر المصنوعة من الحديد، إذ تُغطي الوجه ورقبته، وظيفتها حماية الرأس، إذ عمدَ أُمراء الجيشين على توفيرها لأهميتها وحاجة المُقاتل إليها كسلاح وقائي[٣٣].

- انواع السفن

تكّون الأسطول الاندلسي على وجهِ العموم، وفي عصري المرابطين والموحدين على وجهِ الخصوص أنواعاً عديدة من السُفنِ والمراكب ذاتَ الأحجام المُختلفة:

- الأغربة:

وهيَ سُفنٌ حربية ذا حجمٍ كبير، يأتي في مُقدّمتها رأس أشبهُ برأس طائر الغُراب، ولهذا أُطلقَ عليها هذا الاسم، إمتازَ هذا النوع من السُفن بأنّ عدد مجاذيفها مائة وثمانين مجذافاً، وحجمها قدْ رَمى الرعبُ في قلوبِ الأعداء، أُستخدِمَت من قبل الموحدين لغرض الإستطلاع البحري قبل القتال [٣٤].

• السُفن الشواني:

تجذف هذا النوع من السُفن بمائة واربعون مجذافاً، فهي من السفن الحربية الفخمة ' إذ تُزوّد بالأبراج والقِلاع للدفاع والهجوم لضخامتها، كانَ بحارها يقسّمون إلى مجموعات: المجموعة الأولى تتولى قضية التجذيف، المجموعة الثانية مخصصة للقتال، أما المجموعة الأخيرة لغرض الإشراف على الشؤون العامة، فهي تعد أشبه بالقلعة، إذ تُحاصِر العدو، وترميه بالنفط وتحطم سُفنه بقوتها[٣٥]، فهي تحتوي على مخازن للقمح وصهاريج للماءِ العذب، مما يُمكّنها البقاء فترة طويلة في عرضِ البحر[٣٦].

• سُفن الحراريق:

فهيَ أقلُ حجماً من سفينة الشواني، أُطلقَت عليها هذه الصفة لأنها تقذف سُفن الاعداء بالنار فتحرقها، ولهذا زودت هذه السفينة بالأسلحة النارية وأنابيب النفط، ولن يخلو سطحها من المجانيق لرمي كُرات اللهب، وبلغَ عدد مجاذيفها نحو مائة [٣٧]

• سُفن البطس:

من السُفن الحربية ذات حجمٍ ضخم، وسبب ضخامتها إنّها خُصِصَت لنقلِ الجنود والمحاربين، والذخيرة والمؤونة والمناجيق، وقسّمت ضخامتها إلى عدةِ طوابق، وأشغل كُلُّ طابقٍ منها فئة معينة من الجُندِ والأسلحة، فُرِشَت ارضيتها بالبسط، وفي اقلاعها كان تبحر الكثير من هذا النوع في البحار يبلغ عددهن اربعين نوعا، ولهذا كان يُقدر حملهَا بسبعمائة مقاتل[٣٨].

• سُفن الحربيات:

إمتاز هذا النوع من السفن بصغرِ حجمهَا، لكن تكوينها أشبه بالسفن الشوانية، وصُمِمَ هذا النوع لخفته، لغرض اسرع في اللحاقِ بسفنِ العدو وتُسّبب خسارة في صفوفها، لهذا فهيَ خفيفةُ الحركة [٣٩].

• سُفن القارب:

عبارة عن مركبٍ صغير الحجم، وضيفتهُ تخصصت على ربطِ الصلة ما بين الشاطئ والسُفن الكبيرة، والوظيفة الأخرى تُبحر مع الاسطول البحري، تُعطى أوامر السير للرمي،

ولخفتها ودورانها السريع تعمل على نقلِ العساكر لعمليات الإنزال إلى البر[٤٠]، ويُستخدم أيضاً هذا النوع لعملية جمع الخِراج، حيث تنقل الموظفين المتخصصين في عمل الديوان، من أقليم إلى آخر لغرض جمع الخِراج [٤١].

- سُفن الحمالات:

مفردها حمالة، من السُفنِ البحرية التي تَلحق بالأسطولِ البحري، مخصص لنقل مؤونة الجيش والصِّناع والخدم و وكما تحمل الغلال والذخيرة[٤٢].

- سُفن الطراد:

وهيَ سفينة سريعة الحركة تُستخدم لنقل الخيول، تبلغَ حمولتها أربعون فرساً، بالإضافة إلى بحارتها ومؤونتهُم وما يلزمهم من الآلات الحربية والأسلحة والعتاد، وإمتاز بسطحِها المكشوف لتسهل عملية الشحن والتفريغ[٤٣].

- سُفن القوطة:

من السُفنِ ذات الحجم الكبير، عملها تُبحر خلف الاسطول البحري المتوجه إلى المعركة، تلتقط الجنود الذين يضطرون إلى تركِ سفنهم، وفي حال السلم تستخدم لنقل الركّاب[٤٤].

- سفن المسطحات:

هيَ نوع من أنواعِ السفن البحرية الضخمة، فهي من السفن كبيرة الحجم، لا يُبحر الاسطول البحري دونها، فهيَ تُبحر خلف المراكب الصغيرة، وظيفتها إنقاذ رُكّاب المراكب الصغيرة من الغرقِ، إذا ما تعرضت المراكب لحادثٍ ما[٤٥].

- سُفن الشيطي:

خصص هذا النوع من السُفن البحرية لغرض الإستطلاع على العدو، فمهمتها كشف العدو، وإبلاغ قائد الأسطول بأخبارهِ، إمتازت بسرعتها وخفة حركتها، تسير بواسطة ثمانِ مجذفاً[٤٦].

- سُفن القراقير:

تُسّمى في الأسباني (كاراكا)، وظيفتها تحمل الزاد وكراع الأسطول والامتعة، تحتوي

على ثلاثة اسطُح، وتسير بأشرعةٍ مُتعددة[٤٧].

- **سُفن الشلنديات:**

ويطلق عليها ايضاً اسم (صندل)، لها ساريتان، أو ثلاث سوار، يبلغُ طولَهَا ١٩٥ قدماً وعرضها ٣٣ قدماً، لوسع سطحِهَا من الأعلى يستطيع الجنود المحاربة فيه، والطبقة السُفلى يجدف المجدفون، فهي مجهزة بطريقة تسمح للجنود بالتحرك في مساحة واسعة، وتُستخدم ايضاً لحملِ السلاح والمؤون وتعادل اهميتها بالسفن الحراقة والشونة[٤٨].

- **سُفن العشيري**

من السُفنِ التي تسير مع الركبِ البحريّ، مركب صغير الحجم، تسير بعشرين مجذافاً، تُستخدم لنقل المقاتلة والعِتاد، فهي من توابع الأُسطول البحريّ[٤٩].

الخاتمة:

على الرغم من القوة القتالية الي يتمتع بها الجيشين، والروح الجهادية، ومن الخبرات العسكرية والقادة، اضافة تنوع الأسلحة التي تم استخدامها المقاتل، لان الطبيعة الجغرافية في الأندلس ليس كما في بلاد المغرب.

إنّ امتلاكَ المسلمين في بلاد الأندلس هكذا اسطولٌ بحريّ، و دور صناعة السُفن من امتلاك هكذا عدد من السفن، دَلالة على قوةِ هذا الأسطول، ومدى إمتداد نفوذه في البحرِ، إذ من خلالِ هذا التنوع في الاستخدام والحجم.

وتبيّن من خلالِ الدراسة ايضاً، التنوع في استخدام السُفن الحربية فعَلى الرُغم من إنّها مخصصة للحمل، نجد إنّ باستطاعتها أنْ تقوم بعملية الهجوم أو الدفاع، من جانب تكريس انواع من السفن المخصصة في عملية النقل والتجارة لصالح أمور الحرب، إنْ تتطلب الأمر منها.

والشيءُ الهام والُملفِت للنظر، إنّ إمكانية امتلاك الدولة في الاندلس خلال عصر المرابطين والموحدين من اسلحة البرية والأسطول، دلالة على وجود اليد العاملة، واليد الهندسية، والخبرة المتنوعة في عملية صنعها، من خلالِ الاستطلاع على تنوع الاسلحة

والسفن في الحجم والاستخدام، فهيَ لَم تأتي من فراغ، إذ إنّ هناك اهتمام من قبل إدارة الدولة بهذه الطبقة، وما توفرهُ من احتياجات مادية، إضافة إلى إنّ القادة العسكرية طواقم هذهِ المراكب، كان لهُ دور فعّال، في رسمِ خُطط حربية مُحكَمة.

هوامش البحث

(١) - الادريسي، **أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله،** نزهة المشتاق في اختراق الافاق، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م)، ص ٢٧

(٢) - زكي، عبد الرحمن، السلاح في الاسلام، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م، ص٣٣

(٣) - عند دخول الامير ابو محمد تاشفين امير المسلمين إلى غرناطة عام ٥٢٣هـ للمزيد انظر ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مطبعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ج١، ص٤٥

(٤) -

لئن راق منى مَنظر بان حَسنه ... لقد سامنى بالمهنَّد باطن

كان أديمي رُقعة من حديقة ... تلتقفها صِل لدى الروض كامن

ابن الخطيب، الاحاطة، ج٤، ص١٧٢.

(٥) ابن هذيل،علي عبد الرحمن الاندلسي، حلية الفرسان وشعار الشجعان، تح: محمد عبد الغني، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ص٢٦ - ٢٧.

(٦) ابن هذيل حلية الفرسان و ص٢٧.

(٧) عنان،محمد عبد الله، تاريخ الاسلام في الأندلس دولة الطوائف، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٢٧.

(٨) عون، عبد الرؤوف، الفن الحربي في صدر الاسلام، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م ص١٤٥.

(٩) - حلية الفرسان، ص٢١١

(١٠) زكي، السلاح، ص٢٣

(١١) زكي، السلاح، ص٢٦ ؛ زغروت، فتحي، الجيوش الاسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين، الناشر: دار التوزيع والنشر الاسلامي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥ م، ص١٦٧.

(١٢) - الطرسوسي، تبصرة ارباب الارباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء، تح: كلود كاهن، الناشر: مجلة الشرقية، دمشق: ١٩٤٨، ص١٦.

(١٣) ابن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجمة المنتاب، (تحقيق: محمد عبد الله عنان، مطبعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦، ج١، ص ١٧٥.

(١٤) عنان، تاريخ الاسلام في الاندلس عصر المرابطين، ص٦٩

(١٥) القاذورات: عبارة عن الاوساخ تصبع على اشكال مختلفة، يضه فيها شي من الثقل وترمى بها على المقاتلين المعادين فتتسخ الثياب وصبح مسخرة بين اقرانه، ابن القاضي، درة الحجال في اسماء الرجال: تح: احمد الاحمدي، الناشر: د م، القاهرة، ١٩٧٩،ج١، ص١٤٣

(١٦) - عصر المرابطين، ص٨٢

(١٧) - لمعرفة طرق الواقية منه يراجع عون، الفن الحربي، ص١٦١

(١٨) - ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان ، تح: محمود علي مكي، الناشر، دار الغرب الاسلامي، ١٩٦٤م، ص٢٤٦

(١٩) عصر المرابطين، ص٢٨

(٢٠) زكي، السلاح، ص٢٥ - ٢٦

(٢١) - عون، فنون الحرب، ص١٦٩ - ١٧

(٢٢) -ابن الخطيب، الاحاطة، ج١، ص٣٩

(٢٣) زكي، السلاح، ص٣٨

(٢٤) - ابن الخطيب، ريحانة الكتاب، مج١، ١٤٨ ٠

(٢٥) - الطرسوسي، تبصرة ص١٨ -١٩ ٠

(٢٦) الطرسوسي، تبصرة ص١٢ ٠

(٢٧) ابن الخطيب، الاحاطة، ص٤٥ ٠

(٢٨) اللمط: حيوان على قدر العجل أو اقل منه، طويل العنق الزهري، **أبى عبد الله محمد ابى بكر٠** الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، الناشر، المكتبة الملكية الثقافية، القاهرة، ب د،، ص ١١٢

(٢٩) ابن عاصم، أبى يحيى محمد، جنة الرضا في تسليم لما قدر الله وقضى،،تح :صلاح جرار، مطبعة، دار البشير، عمان، ١٩٨٩م، ج١ ٢٢

(٣٠) الزهري، الجغرافية، ص١١٢

(٣١) ابن عاصم، جنة الرضا، ج٢، ص٢٣

(٣٢) ابن الخطيب، نفاضة الجراب في عُلالة الاغتراب، تح احمد مختار العبادي، مراجعة، عبد العزيز الاهواني، الناشر: دار البيضاء، المغرب، (د٠ت)، ص١٧

(٣٣) - ابن الخطيب، الاحاطة، ج١، ٤٥ ؛ زكي، السلاح، ٢٣

(٣٤) ابن صاحب الصلاة أبو عبد الله محمد بن عبد الملك ٠ تاريخ المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين،(تحقيق: عبد الهادي التازي،، الناشر، دار الغرب الاسلامي بيروت، ١٩٦٤م.، ص٣٨ ؛ العدوي الاسطول العربي، ١٥٣

(٣٥) زكي السلاح، ص٣٦ ؛ النخيلي، درويش السفن الاسلامية، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩، ص٨٣

(٣٦) الشكعة،مصطفى محمد، الأدب الاندلسي، بيروت، ١٩٧٤، ص٤٨٩

(٣٧) زكي، السلاح، ص٢١ ؛ فهمي، علي محمود، التنظيم البحري الاسلامي في شرق المتوسط، تج: قاسم عبده، بيروت، ط١، ١٩٨١،، ص١٤٦

(٣٨) ؛ النخيلي،، السفن الاسلامية، ص ١٤ ؛ العدوي، ابراهيم احم،الاساطيل العربية في البحر المتوسط، الناشرة: مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٧ م، ص١٤٥

(٣٩) النخيلي، السفن الاسلامية، ص ٣٧- ٣٨

(٤٠) النخيلي، السفن الاسلامية، ص ٦ ؛ الباروني، دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ' الناشر: مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧ م، ص٢٩٩

(٤١) ابن مماتي،اسعد بن مذهب، القوانين والدواوين، الناشر، جمعية الملكية، القاهرة، ١٩٤٢م ص ٢٩٧

(٤٢) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، صبح الاعشى في صناعة الانشا، (شرح وعلق عليه: نبيل خالد الخطيب، الناشر، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٢٢،، ج٣، ص٥٢٣ ٠

(٤٣) - فهمي، التنظيم البحري الاسلامي،، ص١٤٩

(٤٤) المقدسي، شمس الدين أبى عبد الله محمد، احسن التقاسيم، الناشر: دار الكتب العلمية - القاهرة الطبعة ١، ٢٠٠٣م ص٣١- ٣٢

(٤٥) عباده، عبد الفتاح، سفن الاسطول الاسلامي انواعها، الناشر: مطبعة هلال، مصر ١٩١٣ ص١٢

(٤٦) - النخيلي، السفن الاسلامية، ص ص٨٢ - ٨٣

(٤٧) - عباده، الاسطول الاسلامي، ص٧

(٤٨) ابن مماتي، القوانين والدواوين، ص ٣٢٩ ؛ زكي، السلاح، ١٣ ؛ هندي، احسان، الحياة العسكرية عند العرب، دمشق، ١٩٦٤، ص ١٧٩

(٤٩) - عباده، الاسطول الاسلامي ، ص٧.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد، (٧٧٦هـ-١٣٧٤م)

١- ريحانة الكتاب ونجمة المنتاب، (تحقيق: محمد عبد الله عنان، مطبعة، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط١، ١٩٨٦٠.

٢- الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مطبعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢١هـ.

٣- نفاضة الجراب في عُلالة الاغتراب، تح احمد مختار العبادي، مراجعة، عبد العزيز الاهواني، الناشر: دار البيضاء، المغرب، (د.ت).

- الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله(٥٥٤هـ- ١١٦٠م)، ٤- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.
- الزهري، أبى عبد الله محمد ابى بكر٠(٤٥٩ هـ -١١٥٤ م)،

٥- الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، الناشر، المكتبة الملكية الثقافية، القاهرة، ب د.

- ابن صاحب الصلاه أبو عبد الله محمد بن عبد الملك، (٥٩٤هـ / ١١٩٨ م)، ٦- تاريخ المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، (تحقيق: عبد الهادي التازي،، الناشر، دار الغرب الاسلامي بيروت، ١٩٦٤م٠
- الطرسوسي، مرضي بن علي(٥٨٩هـ / ١١٩٣م)

٧- تبصرة ارباب الارباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء، تح: كلود كاهن، الناشر: مجلة الشرقية، دمشق: ١٩٤٨.

- ابن عاصم، أبى يحيى محمد (٨٥٧هـ /١٤٥٣م)

٨- جنة الرضا في تسليم لما قدر الله وقضى، تح :صلاح جرار، مطبعة، دار البشير، عمان، ١٩٨٩م.

- ابن القاضي، أحمد بن محمد (١٠٢٥هـ /

٩- درة الحجال في اسماء الرجال: تح: احمد الاحمدي، الناشر: د م، القاهرة، ١٩٧٩.

- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (٨٢١هـ-١٤١٨م)،

١٠ - صبح الاعشى في صناعة الانشا، (شرح وعلق عليه: نبيل خالد الخطيب، الناشر، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٢٢ ٠

- ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي بن محمد (٣٨٤-٤٥٨

١١- نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان ، تح: محمود علي مكي، الناشر، دار الغرب الاسلامي، ١٩٦٤م ٠

- المقدسي، شمس الدين أبى عبد الله محمد،(٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

١٤- احسن التقاسيم، الناشر: دار الكتب العلمية – القاهرة الطبعة ١، ٢٠٠٣م ٠

- ابن مماتي،اسعد بن مذهب، (٦٠٦ه / ١٢٠٩م

١٣- القوانين والدواوين، الناشر، جمعية الزراعة الملكية، القاهرة، ١٩٤٢م ٠

- ابن هذيل،علي عبد الرحمن الاندلسي، المتوفي بعد سنة (٧٦٣ه)

١٢- حلية الفرسان وشعار الشجعان، تح: محمد عبد الغني، الناشر: دار المعارف، القاهرة ٠

المراجع:

- الباروني،

١- دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ' الناشر: مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧م.

- زغروت فتحي،

٢- الجيوش الاسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين، الناشر: دار التوزيع والنشر الاسلامي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥ م ٠

- زكي، عبد الرحمن،

٣- السلاح في الاسلام، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م،

- الشكعة،مصطفى محمد،

٤- الأدب الاندلسي، بيروت، ١٩٧٤.

- عباده، عبد الفتاح

٥ - سفن الاسطول الاسلامي انواعها ومعداتها، الناشر: مطبعة هلال، امص، ١٩١٣.

- العدوي، ابراهيم،

٦- الاساطيل العربية في البحر المتوسط، الناشرة: مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٧ م.

- عنان،محمد عبد الله،

٧- دولة الطوائف، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٣ م

- عون، عبد الرؤوف

٨- الفن الحربي في صدر الاسلام، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م ٠

- فهمي، علي محمود،

٩- التنظيم البحري الاسلامي في شرق المتوسط، تج: قاسم عبده، بيروت، ط١، ١٩٨١

- النخيلي، درويش،

١٠- السفن الاسلامية، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م، ١٤

- هندي، احسان،

١١- الحياة العسكرية عند العرب، دمشق، ١٩٦٤ ٠